



مجلة
الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 **المعرف الدولي**

ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

fīlosafat तर्क शास्त्र विद्या फिलोसोफ़िया φιλοσοφία Philosophie filosofia φιλосоφία
 lōzēfija felsefa 형이상학 φιλοσοφία filosofeefia فلسفه filozofija felsefah fīlō-
 th betihale-bogolo तत्त्वज्ञान चमत्त सप्तम उच हकमत حب الفيلوزوفیہ 인성관 哲學觀 fealls
 philosophy filosofia философия философия 哲學 filozofi Philosophie filosofia φιλο-
 σοφία 철학 filozofija filosofija falsafah филозофија filesosfie ფილოსოფია Ne-
 wīl fīlēsafat fālsafat философiяاethēniāsēth तत्त्वविचार فلسفہ fīlāsofīa fīlō-
 ofia filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filosofoy feallsanachd filox
 filosofia filozofija 형이상학 filozofiya fealsúnacht filozófia វិទ្យាសាស្ត្រ filoz-
 o فلسفه filozofeye pelsepe filosofoiyā 哲學 filousosfie yachaywayllukuy فلسفه
 filoseefija hayata baxş filozofi tembikuaa pavā Tafelsuft fēlsēfa filoso-
 fīlosofi Philosophie filosofea φιλосоφία filozofi φιλοσοφία វិទ្យា វិទ្យាសាស្ត្រ
 zofija វិទ្យាសាស្ត្រ filozofia falsafah филозофија filesosfie فلسفہ fīlāsofīa fīlō-
 ia aethēniāsēth तत्त्वविचार فلسفہ filozofio 인성관 哲學觀 feallsanachd Filozof-
 i filozofi fēlsēfa Filosofa philosophy filosofa философия 哲學 filoso-
 fīa философија ۋەلسەفە fealsúnacht Heimspeki 哲學 ფილოსოფია 철학 filozofija fil-
 o វិទ្យាសាស្ត្រ Filozofia felsefe философия filesosfia aethēniāsēth তত্ত্ববিচার
 fēsa философија filosofea filosofija 学说 wijsbegeerte 철리 kaisipan filoz-
 obīlcelet felseofia তত্ত্বজ্ঞান filosofia filozofija 형이상학 filozofiya fealsú-
 p, pæderouciēz filoseofia filōsofi 哲學 φιλοσοφία ijlungqendo filosof
 pelsepe полсапэ ۋەلسەفە filousoufia rapunga whakaaro filozofy filosofosia ha-
 zofi fēlsēfa Filosofa philosophy filosofa философия 哲學 filozofi
 fija fealsúnacht Heimspeki 哲學 ფილოსოფია 철학 filozofija فلسفه filoso-
 fīa វិទ្យាសាស្ត្រ Filozofia felsefe 형이상학 философия فلسفه aethēniāsēth तत्-
 thale-bogolo तत्त्वज्ञान चमत्त सप्तम उच हकमत 哲學 filozofi فلسفه fēlsēfa Fil-

الحدث في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ

المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة

الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر

الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة

مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي

الواحدية السبينوزية آراء ومواقف

طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا

أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر

المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرنى نايس

الخيال ما بين سارتر وباشلار

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي ISSN:(1136-1992)

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

- (1)أ.د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- (2) Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)
- (3)أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .
- (4)أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعققة (لبنان)
- (5)أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)
- (6)أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)
- (7)أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)
- (8)أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- (9)أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- (10)أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)
- (11)أ.د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)
- (12)أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د. أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أنثى محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

نصميم وطباعة
مكتب الأنثى
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية		
الحدث في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ	أ.م.د. أحمد عبد خضير	٢٦-١
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر	أ.د. علي عبد الهادي المهرج الباحث: طه ياسين خضير	٥٤-٢٧
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث: حسن علي كاظم	٧٢-٥٥
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث: عادل عاصي ركيد	٩٢-٧٣
محور الفلسفة الحديثة		
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث: علي خالد عبد علي	١٠٦-٩٣
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة	م.د. عدي غازي فالح	١٤٤-١٠٧
الوحدانية السبينوزية آراء ومواقف	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة: همسة عبد الوهاب عبد اللطيف	١٥٨-١٤٥
محور الفلسفة المعاصرة		
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة: عطاء عبد الزهرة محمد	١٧٣-١٥٩
الخيال ما بين سارتر وباشلار	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة: شيماء طالب صادق	١٩٢-١٧٣
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس	أ.م.د. خضر دهب قاسم الباحثة: نور هاشم طه	٢١٤-١٩٣
محور دراسات أخرى		
السلوك التريفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية	م.د. وجدان عظيم عبد الحسن	٢٤٤-٢١٥
محور نصوص مترجمة		
أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية	إيدن سايلي ترجمة: أ.د. رحيم محمد الساعدي	٢٥٠-٢٤٥
أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية	ميشيل فوكو ترجمة: أ.د. كريم حسين الجاف	٢٥٤-٢٥١



العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق- بغداد- الجامعة
المستنصرية
كلية الآداب/قسم
الفلسفة
ص.ب. ١٤٠٢٢
تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@
uomustansiriyah
edu.iq

الواحدية السبينوزية آراء ومواقف أ. د. حسون السراي الباحثة همسة عبد الوهاب عبد اللطيف

ملخص

Spinozian Monism Opinions And
Positions

Prepared by Researcher:
Supervisor

Hamsa Abdel-Wahhab Abdel-
LatifProf.Dr.Hassoun Al Saray

Spinoza (1632-1677) was known for having formulated a distinct philosophy, after he explained the philosophy of Descartes, who maintained his conception, with regard to the issue of substance, which is an extension of the medieval era to some extent. Spinoza came with his definition of the essence, after which there is nothing impeccable, separated from the world and transcendent to it, as did Descartes' precedent. Rather, he set about establishing his philosophy rejecting this traditional perception in general and Descartes' perception in particular, so he left the circle of Cartesian thinking towards a more realistic and materialistic philosophy.

عُرِفَ الفيلسوف الهولندي سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧) بكونه صاغَ فلسفة متميزة، بعد أن قام بشرح فلسفة ديكارت الذي ظل محافظاً على تصويره، فيما يخص قضية الجوهر الذي يعد امتداداً للعصر الوسيط إلى حد ما، جاء سبينوزا بتعريفه للجوهر ليس بعده شيئاً منزهاً، منفصلاً عن العالم ومتعالياً عليه كما فعل سابقه ديكارت. بل إنه عكف على تأسيس فلسفته الراضية لهذا التصور التقليدي بصورة عامة ولتصور ديكارت بصورة خاصة، فخرج من دائرة التفكير الديكارتي نحو فلسفة أكثر واقعية ومادية؛ ونتيجة لذلك قام بهدم التصورات الكلاسيكية للإيمان والأخلاق منطلقاً من مفهوم الجوهر كنقطة أساسية أو أولى تنبثق منها مختلف أشكال تصور الوجود؛ جاعلاً من هذا الجوهر علة كل شيء، لا علة ذاتة فحسب، وبهذا عرف الاله بكونه علة ذاتة وعلة كل الوجود، من دون أن يفصل عالم هذه العلة الأولى عن عالم الطبيعة. الكلمات المفتاحية: سبينوزا، وحدة الوجود، الواحدية المادية، الواحدية المثالية، التصوف، الحلولية.

صفحة ٣١). أي أن ماهية الجوهر هي صفاته التي يعرف بها وبدونها لا يوجد الجوهر ولا يكون (كريم متي، صفحة ١٠٨). في هذا البحث سنتناول مفهوم الجوهر الواحدى السبينوزي، وأهم الآراء التي تطرقت لتفسير واحدية سبينوزا من حيث هل هو جوهر مادي ام مثالي؟ في مبحث واحد ومطلبين: الاول سنتناول مفهوم الجوهر السبينوزي والمطلب الثاني سنعرض اهم الآراء حول واحدية سبينوزا .

أولاً: مفهوم الجوهر الواحدى عند سبينوزا

وجدَ سبينوزا في الجوهر الواحد (الله) نقطة ارتكاز لبناء فلسفته؛ لكونها أوثق الأفكار، على نقيض خطى ديكارت الذي أتخذ النفس (الأنا) نقطة انطلاق لفلسفته؛ وكما أنَّ ديكارت قد أتخذ من الوضوح والتمايز معياراً لصدق الأفكار، فقد رأى سبينوزا أن الفكرة تكفل ذاتها بذاتها، فلا تفتقر الى ما يضمن صدقها، والا فقد يتوجب علينا مراجعة لا متناهية وبالتالي نصل الى الشك المطلق، فالفكرة الصادقة هي معيار الصدق (كريم متي، الصفحات ٩٢-٩٣). وأن الفكرة الصادقة التي يركز عليها سبينوزا هي فكرة الكائن الكامل The most perfect being وهي فكرة بسيطة معطاة أي قبلية تصدر عنها الأفكار الأخرى، وهي سابقة على الاشياء المحسوسة، وبالتالي فإنَّ سبينوزا أستخلص عناصر فلسفته من فكرة الله الجوهر

As a result, he demolished the classical perceptions of faith and morals, starting from the concept of essence as a basic or first point from which various forms of perception emerge existence; He made of this essence the cause of everything, not only of himself, and thus God was known as the cause of himself and the cause of all existence, without separating the world of this first cause from the world of nature.

المبحث الاول

جوهر سبينوزا وتباين التفسيرات

مقدمة:

إنَّ الجوهر عند سبينوزا(*) (الله أو الطبيعة) يتألف من صفات لا متناهية وهذه الصفات تؤلف مجملها ماهية الجوهر عنده، إذ يربط سبينوزا ربطاً ضرورياً او (ماهويّاً) بين الماهية والصفة (حسوان السراي، ٢٠٠١، الصفحات ٨١-٨٢). فالماهية تُعَيِّن وجود الشيء، ولهذا يقول سبينوزا: « أعني بما ينتمي الى ماهية الشيء هو ذلك الذي أذا وجد، وجد الشيء، وإذا بطل، بطل، أو ذلك الذي لا يمكن للشيء أن يوجد بدونه ولا أن يتصوره، والعكس بالعكس أي ذلك الذي لا يمكنه أن يوجد بدون الشيء ولا أن يتصوره» (سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ٨١) (فؤاد زكريا، ٢٠١٤، صفحة ٦٢). وما يؤلف هذه الماهية هي الصفات، ويعرف سبينوزا الصفة attribute بأنها «ما يدركه الذهن في الجوهر مقوماً لماهيته» (المصدر نفسه،

الواحد الكامل (كريم متي، صفحة ٩٦). الصفحات ٥٤-٥٥).

وقد اشتق سبينوزا من تعريفه للجوهر مجموعة من النتائج منها:
أ_ أن الجوهر لا متناهٍ بالضرورة بقوله: « كل جوهر هو لا متناهٍ بالضرورة » (سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٦). ولا يعرف الا من خلال ذاته وليس له علة خارجية، كما انه يفسر نفسه بنفسه كلياً، وهو موجود بالضرورة (كوبلستون، صفحة ٢٩٦).

ب_ الجوهر هو المرادف للحقيقة ولا يمكن أن تكون الحقيقة الا به وهو الله الأزلي اللامتناهي، فلا وجود لجوهر متناهي أو محدود « فلو رام احدهم إثبات العكس فأنا نسأله ما إذا كان هذا الجوهر محدوداً بذاته، أعني ما إذا كان وضع حدّاً لعلته ولم يشأ أن يكون لا محدوداً، أم أنه هكذا محدود بعلته التي لم تستطع أو لم تمنحه الأكثر » (سبينوزا، رسالة في أصلح العقل (رسالة موجزة)، ٢٠١٧، صفحة ٨٤). ثم يستطرد سبينوزا أنه « من المحال أن يسعى الجوهر الى وضع حدّ لذاته، سيما وانه يوجد بذاته، أقول إذا إنّه محدود بعلته، وهذه العلة هي الله ضرورة » (سبينوزا، رسالة في أصلح العقل (رسالة موجزة)، ٢٠١٧، صفحة ٨٤). وبالتالي فقد برهنته العظيمة تتنافى مع كونه كائن متناهي، إذن هو بالضرورة موجود ولا متناهي.

ج_ الجوهر واحد شامل لا يتجزأ، إذ عدّ سبينوزا التعريف التقليدي للجوهر بكونه مفارق، متعال، خلق العالم من العدم متضمن للتناقضات، فذهب إلى أن الجوهر

لقد قدم سبينوزا نظريته للجوهر استناداً على مبدأ العلية (السببية): والسبب لكون أن معرفة المعلول تستند على معرفة العلة وتشتمل عليها، وبالتالي فعند تفسير شيء ما هو تحديد علته أو أسبابه، لذا حاول تقديم تفسيره للوجود والكائنات المتناهية بناءً على وجود علة نهائية واحدة أو سبب نهائي واحد ألا وهو الجوهر الذي قدمه في القسم الاول من كتابه «علم الأخلاق» بطريقة برهانية؛ إذ يشتق القضية او مجموعة من القضايا من مسلمات واضحة بديهية (حسون فندي السراي، ٢٠٠٩م ، الصفحات ٧٧-٧٨). فلا يمكن بالنسبة لسبينوزا تفسير الكون او الوصول الى التفسير المقبول والمعقول من دون اكتشاف الكائن الكامل أو العلة الأولى، لذا وجد سبينوزا أنه لا مناص من البدء بفكرة الله (كريم متي، الصفحات ٩٨-٩٩).

في كتابه (علم الأخلاق) يعرف سبينوزا الجوهر بالقول: « أعني بالجوهر ما يوجد في ذاته ويتصور بذاته: أي ما لا يتوقف بناء تصوره على تصور شيء آخر » (سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣١). ولقد وصل الى هذا التعريف للجوهر من خلال تعريف ديكارت للجوهر، بأن الجوهر لكي يوجد فهو الذي لا يحتاج إلا إلى ذاته، أما مع سبينوزا فوجد أنه جعله يوجد بذاته. وبالتالي فالموجودات ليست جواهر لأنها لا توجد بذاتها ولا يمكن أن تتصور بدون هذا الجوهر (محمد عثمان الخشت، ٢٠١٧م،

لجوهر آخر، وأنَّ وجد فسينتفي أن يكون حينها جوهرًا، فلا وجود لجوهرين من طبيعة واحدة (كريم متي، صفحة ١٠٠). وقد صاغ جوناثان بنت Jonathan Bennett حجة سبينوزا بواحدية الجوهر كالتالي:

- «(أ) يوجد جوهر له كل الصفات.
(ب) لا يمكن أن يوجد جوهران لهما صفات مشتركة.
(ج) لا يمكن أن يوجد جوهر بلا صفات.
لذلك

(د) لا يمكن أن يوجد جوهران» (محمد عثمان الخشت، ٢٠١٧م، صفحة ٥٠).
ثم يستكمل سبينوزا حجته حول واحدية الجوهر في القسم الأول من كتابه «علم الأخلاق» في القضية الثانية فيقول: «الجوهران اللذان يملكان صفات متباينة أمَّا هما لا يتفقان في شيء» (سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٣). والصفات كلها لله، وبالتالي يمتنع أن يوجد جوهر غير الله، وبالأستناد إلى تعريف الجوهر بكونه قائمًا بذاته، متصورًا بذاته، ويوجد بالضرورة، فليس هناك سوى الله من ينطبق عليه هذا التعريف، مطلق، مستقل، مكتف بذاته من جهة الوجود أو التصور لقول سبينوزا: «لا يمكن أن يوجد في الطبيعة جوهران أو عدة جواهر من طبيعة واحدة» (سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٤).

مما تقدم من تعريف سبينوزا للجوهر وما ترتب عليه من تصورات وشروح نجد أنَّ سبينوزا رفض التصور التقليدي الذي كان سائدًا بكون الجوهر (الله) مفارق

متصور ومتقوم بذاته لا يفتقر إلى أي فكرة أو مفهوم يستند عليه، كما انه ليس مفارقًا للطبيعة ولا متعالٍ عليها، وهذا التعريف ينطبق على الله God والطبيعة الكلية Whole Nature معًا؛ ويبرر ذلك بسببين: السبب الأول إن كانت الموجودات الجزئية أو الأشياء المتناهية (أي الجزئية التي تمتلك وجودًا محددًا) كلها في الطبيعة تعتمد في وجودها على غيرها، فلا يمكن اعتبارها جوهرًا، فسواد العين غير مستقل عن العين والعين غير مستقلة عن الجسم، والجسم أيضًا لا يوجد مستقلًا عن الأجسام الأخرى.. وهكذا، فالموجودات بالطبيعة توجد بالاعتماد على بعضها البعض وهي لهذا (أي الموجودات) ليست جواهر، لكن الطبيعة بما هي كل يمكن أن تعدَّ جوهرًا متسببًا لذاته (كريم متي، الصفحات ٩٩-١٠٠). والمتسبب لذاته أي علة ذاته فيقول سبينوزا «اعني بعلة ذاته ما تنطوي ماهيته على وجوده، وبعبارة أخرى ما لا يمكن لطبيعته أن تتصور ألا موجودة» (سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣١). والسبب الثاني الذي يقدمه سبينوزا للطبيعة الكلية بكونها جوهر علة ذاته، فيرى بما أن الطبيعة جوهر فمحال أن يكون هناك جوهر آخر إلى جانبه؛ لأن القول بعدة جواهر يفضي إلى التناقض المنطقي، وبالتالي فالجوهر كما هو معروف عند سبينوزا متقوم بذاته، متغير حسب ماهيته وطبيعته وليس بتأثير خارجي، لذا لا يمكن اعتبار الموجودات جواهر، فالجوهر لا يمكن أن يكون سببًا

الواحد لسبينوزا أو الواحدة السبينوزية بين تفسير يتهم سبينوزا بالإلحاد وآخر بالأيمان وثالث بالتصوف وآخر بأنه مادي... الخ. لما لنظرية وحدة الوجود من أشكال مختلفة متضمنة من اشكالات ميسرة للفكرة، ففيها: أما أن يكون الله هو الوجود الحق، والعالم بموجوداته تجليات لله وليس لها وجود حقيقي، وهذه هي واحدة سبينوزا، وأما أن يكون العالم هو الوجود الحق، وهذا ما يسمى بالواحدة المادية (مراد هبه، ٢٠٠٧، صفحة ٢٨٢). ومن هنا جاءت المواقف تجاه الواحدة السبينوزية بين من يرى واحدة سبينوزا لها شكلاً من أشكال التصوف كونها توحد بين الله والعالم، ومن يرى أنها شكل من أشكال المادية إذ إنه بالواحدة استبعد مسلمة التعالي الإلهي، التي تركز عليها الأديان التوحيدية، وفلسفات العصر الوسيط. والتي تجعل الطبيعة المطبوعة (العالم) هي تجلٍ للطبيعة الطابعة (الله)، وبفهم الطبيعة بكونها نظاماً من الأشياء، ولهذا؛ فالطبيعة هي الإله. وقد أثارت هذه القضية آراء الباحثين والمفكرين واختلفوا حولها وهنا سنذكر بعض المواقف التي ناقشت الواحدة السبينوزية بإيجاز:

١- التفسير المثالي لواحدة سبينوزا

إنَّ التفسير الكلاسيكي لفلسفة سبينوزا قدمه فيلسوف ذو نزعة مثالية. الفيلسوف الألماني «هيجل» (١٧٧٠-١٨٣١م) في كتابه «محاضرات في فلسفة الدين» ذهب إلى القول بأن السبينوزية هي نزعة مثالية ويصفها بأنها غير بعيدة عن الغرض

للطبيعة، متعال عليها، خلق العالم من العدم، ووفقاً لسبينوزا لا يمكن أن يكون الله مستقلاً عن العالم ولا منفصلاً عنه، وبما أن الجوهر واحد ولا يمكن أن يكون هناك عدة جواهر؛ فقد جعل سبينوزا كلاً من اللاهوية والطبيعة حقيقة واحدة هي الجوهر الشامل (كامل محمد محمد عويضة، ١٩٩٣م، صفحة ٦٣/٢). وهنا نجد أن سبينوزا في ضوء تعريفه للجوهر يؤمن بنظرية «وحدة الوجود» Pantheism؛ لكونه يوحد بين الله والطبيعة. ومثل هذا التصور لم يكن مرضياً حينها، بل إنه كان مكروهاً إلى أبعد حد عند أولئك الملتزمون بالعقائد الدينية، ويذهب راسل إلى أن هذه النظرية لم تكن إلا نتيجة لبرهان استنباطي حين تأمله يتبين أنه سليماً، ويؤكد راسل أن في هذا البرهان تأكيداً على أن المنطق غير ملزم باحترام مشاعر الناس الذين يعرفون الله والجوهر بطريقة تقليدية، وبالتالي لا غبار على نتيجة سبينوزا التي تفرض نفسها بنفسها (كامل محمد محمد عويضة، ١٩٩٣م، صفحة ٦٣/٢). والتي تنص على أن «لا يمكن أن يوجد أي جوهر خارج الله ولا أن يتصور» (سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ٤٥). أذن فالجوهر واحد ولا وجود لغيره، وهو محايث لكل الموجودات، هو الله وهو الطبيعة على حدا سواء. وما الموجودات في الطبيعة إلا صفات لهذا الجوهر والواحد. ثانياً: تفسيرات متباينة حول الجوهر السبينوزي

تأرجحت التفسيرات حول المذهب

الذي يرمي اليه، والتصور الذي يصوره عن الله، بوصفه الروح المطلق الخالدة أوجزه بالقول : « يجب أن نفهم (الكلية) على أنها كلية ممتلئة وكاملة على نحو مطلق، وهكذا عندما نقول إنَّ (الله) هو الكلي، ... فإننا نضمن كلامنا هذا أنَّ (الله) هو الواحد» (هيجل، ٢٠٠١، صفحة ١٤). ثم يتحدث هيجل عن الأشياء المتنوعة والموجودة في العالم، والتي تختلف في القوة والقدرة، وغير القائمة بذاتها، والتي ليس لها وجود واقعي وإنما يفترضها هيجل شبيهة بالوجود المكتفي بذاته، الواحد، الذي هو المطلق (الله) (المصدر نفسه، الصفحة نفسها). ثم يقول « وهذا هو الاصطباغ المثالي الخالص» (المصدر نفسه، صفحة ١٥).

ويذهب وولتر ستيس (١٨٨٦-١٩٦٧م) إلى الإقرار بالجذور الصوفية للواحدية السبينوزية على الرغم من إرتدائها ثوب المنطق والعقلانية (وولتر ستيس، ١٩٩٩، صفحة ١٦٣). ويؤكد هذا بالقول: « إذا كانت المشاعر والأفكار هي دائماً _ كما أعتقد _ المصادر السيكلوجية لوحدة الوجود، مهما بدت عقلانية على السطح، وإذا كان التفكير الصوفي، كما أعتقد، هو سلسلة من المفارقات المنطقية، لترتب على ذلك أنَّ وجهة النظر التي تقول أن سبينوزا _ ربما ضد رغبتَه _ تورط في مفارقة وحدة الوجود(*)، ربما كانت مفيدة إذا كان ثمة مبرر مستقل للظن بأن الأفكار والمشاعر الصوفية قد دخلت بالفعل في تشكيل

فلسفته» (وولتر ستيس، ١٩٩٩، صفحة ٢٦٨). إن هذا الجانب الصوفي في واحدية سبينوزا يتأكد حيناً، ويُنكر أحياناً أخرى؛ فهو يظهر جلياً عند من يأولون فكر سبينوزا تأويلاً صوفياً فيذهبون إلى أن سبينوزا بوحدانية بين الله والطبيعة يبين أنَّ الله متحد مع العالم، متميز عنه، وبالتالي فإن فلسفته الدينية تكتسب معنىً مؤثراً ويبرز كرجل نشوان في الله، ويظهر عند من ينكرون هذا الجانب ويتهمون سبينوزا بالإلحاد بتفسير أن الله هو الطبيعة والطبيعة هي الله فيعتبرون سبينوزا ما هو إلا ملحد ملعون (وولتر ستيس، ١٩٩٩، صفحة ٢٦٨). وممن يؤكدون أيضاً على الجانب الصوفي عند سبينوزا هو ول ديورانت في كتابه (قصة الحضارة) بالقول: «والحق انه بقي دائماً في سبينوزا إثارة أو حالة من التصوف ربما جاءت من القبالة، و الآن غذتها عزلته و زادت قوتها» ويذهب كوبلستون إلى أن السبب وراء الاعتقاد بميل سبينوزا إلى وحدة الوجود ليس نتيجة لتربيته اليهودية وقراءته للكتب اليهودية الدينية؛ بل لأنه شرع بالتفكير بأن الكتب الدينية لا توصل معلومات حقيقية عن الله، ففيها حقائق قليلة ولا يمكن الحصول على حقائق فلسفية منها، لذا لم يقبلها، وحتى المتصوفة اليهود لم يكن سبينوزا متسامحاً معهم بعد أن اطلع على كتبهم والتي وجد أفكارها صيانية لا ترتقي لمصاف الأسرار الإلهية، إلا أن هناك مصدر آخر ربما هو الذي الهم سبينوزا

٢٠٩)(جلال الدين سعيد، صفحة ١٩).

كما يذهب فردريك لونوار (١٩٦٢م) الى اعتبار أن فكر سبينوزا يكتسي سمة هي أقرب الى صورة من صور التصوف (فردريك لونوار، ٢٠٢٠، صفحة ٩٣). وفي الفصل السادس من كتابه «المعجزة السبينوزية» المعنون (هل خان سبينوزا اليهودية؟) يعلق لونوار قائلاً بخصوص تجاوز سبينوزا للأديان التقليدية: «إن سبينوزا يقترح تجاوزاً لكل الأديان عبر الحكمة الفلسفية التي تقود الى (حب عقلي) لله، يكون مصدراً للبهجة الحقيقية. فهو يعتبر أن الأديان ليست صالحة للخلاص إلا بالنسبة الى أولئك الذين لا يستطيعون التوصل الى فهم الأوامر الأزلية لله ولكنهم يكونون في حاجة دائمة الى الشريعة الالهية عبر الأوامر الدينية، ... وأعز الاماني على نفس سبينوزا هو أن تتمكن أنوار العقل البشر من اكتشاف الله وقوانينه دوغماً حاجة الى الشريعة الدينية وكل المعتقدات المرتبطة بها والتي يعتبرها طفولية ومنبعاً لكل التلاعبات الممكنة بالسلطة من قبل المؤسسات الدينية التي تقوم بنشرها وحراستها» (المصدر نفسه، صفحة ١٠٨). والوقت نفسه الذي يؤكد فيه لونوار صورة من صور التصوف في فكر سبينوزا الا انه يؤكد أهمال سبينوزا للبعد العاطفي للدين الذي يمكن أن يقودنا الى أسمى التجارب الصوفية (المصدر نفسه، صفحة ١٠٨).

كما وجدنا من يفسر الواحدية السبينوزية بنزعة الحلولية(*) وهي شكل

للميل لوحدة الوجود الا وهو دراسته لفلسفة عصر النهضة مثل جوردانو برونو الذي سبق وميز بين الطبيعة الطابعة والطبيعة المطبوعة، وينتهي كوبلستون الى القول بأنه من الصعب أي مصدر من دون غيره هو الذي جعل سبينوزا ميالاً لوحدة الوجود ولكن يمكن ان يكون كل ما سبق هو السبب لدفعه نحو توحيد الله بالطبيعة. (كوبلستون، تاريخ الفلسفة، ٢٠٠٢م، الصفحات ٢٨٧-٢٨٩).

وحول إيمان والحاد سبينوزا نذكر هنا موقفين أحدهما للشارح الكبير «فردناند آلقيه» إذ رفض النزعة الدينية أو الروحية لدي سبينوزا متهماً إياه بأنه في كتابه الأخلاق يقطع طريق الدين بالرغم من أنه يقدم إلينا الخلاص، بمحاولته التي يجمع بها الدين بالفلسفة من أجل تجاوز الانفصال بين الاثنين لبلوغ الوحدة (Ferdinand Alquié, ١٩٨١, p. ٢٢). أما الموقف المقابل الآخر، فهو لـ «جان ميشيل موغليوني» والذي كتب في مقال عن سبينوزا: «أن السبينوزية، إذ لا تفرق بين التأمل والعمل، ولا تفصل بين الفهم والحياة، أمّا هي مثال الفلسفة الحق، وزيادة على ذلك، فأن مطلبها العملي الأول، إلا وهو الاتحاد بالله بفضل محبته. إنما هو مطلب ديني باستمرار، ويقترن دائماً بالحاجة النظرية الى الوضوح المطلق، ولن نتساءل عما إذا كنا ها هنا إزاء اتجاهين اثنين يتعذر الجمع بينهما؛ أتجاه عقلي ديكارتي، واتجاه ديني؛ بل صوفي، للاتحاد بالله» (Jean, ١٩٨٥, p.

والالوهية الحاضرة تملأ الكون بنور الاله وباسمه (ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، الصفحات ١٠٢-١٠٤) ولكن كما ذكرنا سابقاً بالحديث عن اله سبينوزا فقد أنتقد الدين التقليدي كما انتقد اله الأديان، فكيف يكون تأثير بهذه المجموعة المتطرفة؟ ثم انه ينقد ما جاءت به القباله من أن هناك معنى باطني لا يمكن فهمه ويرى ان ذلك يضعف العقل، بينما سبينوزا يذهب الى أن العقل كافٍ للفهم، ويرفض التأويلات الباطنية ويستند الى التأويل العقلي (سبينوزا، ٢٠١٦، صفحة ٨٥).

٢_ التفسير المادي لواحدية سبينوزا

أن ما طرحه سبينوزا بخصوص الفكر والامتداد بوصفهما الصفتان اللتان لا ندرك سواهما لله، قد أثار سوء فهم لمعاصريه. فقلوه بأن الامتداد هو صفة من صفات الله فُسرت بأن سبينوزا يجعل الله كائناً متجسداً؛ وبهذا أُعتبرت السبينوزية مادية الحادية، فأحدى التأويلات لواحدية سبينوزا تذهب الى أنه جعل من الله المادة نفسها، أو أن لله جسم، وتأويل آخر ذهب الى أن الله ليس بالمادة بل هو الامتداد كماهية، أي لله جوهر ممتد، وما احواله وصوره إلا اجسام فيزيائية، واحوال الفكر هي الأفكار، وليس هناك ما هو مشترك بينهما فأن كلا من المادة والذهن، فهو نظام مغلق انغلاقاً تاماً (موسوعة ستانفورد، ٢٠٢١، صفحة ٢٢). ونتيجة للعلية فكل ما هو ممتد يرجع بسلسلة العلل الى علة اولى مادية، وتتحدد على وفق قوانين ونظام

من اشكال التصوف: فقد نسبت الحلوية الى واحدة سبينوزا من فكرته بتدخل الله بالطبيعة ووحدهما بجوهر واحد (ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، صفحة ١١٦). إذ أنهم كوزين وأنصاره سبينوزا بأنه بتجاوزه للتجربة الديكارتية واحتقاره للوعي والتجربة انغمس بالرياضيات للحد الذي جعله يؤكد الضرورة المطلقة فأنغمس بأحد أشكال الحلوية، عبر جعله العالم مستغرقاً في الله، وأن هذه الحلوية نابعة من او تعود الى التقليد اليهودي؛ كي يفصل بين ديكارت وسبينوزا ليعلن بأن هذه النظرية لا تمت الى ديكارت بشيء (بيار فرانسو، صفحة ١٣٤)؛ إلا أن سبينوزا رفض اتهام الحلوية الموجه له، ولاسيما من قبل اليهود فهو لا يعني بأن الطبيعة المادية والله شيء واحد، لكن ما يقصده هو أن كل الموجودات في العالم هي من طبيعة الله الأزلية، فالله هو العلة الأولى للسلسلة السببية التي توجد وراء الاشياء، والقانون الذي يركب هذا العالم بموجوداته (ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، صفحة ١١٨).

من الجدير بالذكر هنا، ان نذكر أن الشراح ربطوا بين ما ينسب لسبينوزا من نزعة صوفية أو حلوية وبين تعليمه المبكر في المدارس اليهودية، وأشار بعض الباحثين الى أن سبينوزا تأثر بالقبالة (*) وهذا التصريح لا على اساس الشك، بل بالاستناد الى تعليمه المبكر لليهودية، الذي أثر على حياته وطريقة تفكيره حتماً خصوصاً وأنها تذهب الى القول بتماس الاله مع العالم،

كان يهدف الى القضاء على الثنائية القاطعة بين الفكر والمادة.

ويذهب الفيلسوف الالماني «لودفيج فيورباخ» (١٨٠٤-١٨٧٢م) في كتابه «جوهر المسيحية» إلى وصف السبينوزية بالمادية التجريبية (فيورباخ، ٢٠١٧، صفحة ١٦٧). وأن اله سبينوزا ليس باله (المصدر نفسه، صفحة ٣٠٨). فسبينوزا يتحدث بحسب فيورباخ عن تعددية لا حد لها لصفات الجوهر الالهى، من دون ان يسمى أي منها سوى الفكر والامتداد. ويرد سبب ذلك الى انها مسألة لا مبالاة في أن نعرفها؛ لأنها في الواقع غير ضرورية، فمادام أن هذه المحمولات لا حصر لها سنظل نقول الشيء ذاته فيما يتعلق بهذين المحمولين لأن سبينوزا يجعلهما لا متناهيان، مستوعبان من خلال ذاتيهما، غير قابلين للانقسام (المصدر نفسه، صفحة ٨٢).

٣_ تفسيرات محايدة: لا مادية ولا مثالية ومن التفسيرات التي نأت بنفسها بعيداً عن التفسير المثالي أو المادي الصريح الواضح، تفسير الفيلسوف الانجليزي «برتراند راسل» (١٨٧٢-١٩٧٠م) في كتابه «حكمة الغرب» يعترض على وجود أي صورة من صور التصوف في فكر سبينوزا فيما يخص وحدة الوجود لقوله: «ينبغي أن نؤكد أن العرض الذي يقدمه سبينوزا لا يتضمن في ذاته أي قدر من التصوف بل أن المسألة كلها تمرين في المنطق الاستنباطي، مبني على مجموعة من التعريفات والمسلمات المعروضة ببراءة

طبيعة الامتداد، وما يصح على المادة يصح على الذهن ايضاً، نتيجة ذلك فلاوجود لتفاعل سببي بين العالم الفيزيائي والعالم العقلي، ولا وجود لترايط بينهما، فالعلاقة القائمة بينهما هي علاقة توازي (المصدر نفسه، الصفحات ٢٢-٢٣). بينما يصّر سبينوزا كما بينا سابقاً، على أن الأثنين ما هما إلا وجهين لجوهر واحد.

إن تعبير التوازي من التعبيرات التي وصفت بها واحدة سبينوزا، التوازي بين النفس والجسم حلاً، لكن هذا الرأي بعيد عن الصحة؛ لكون أن التوازي يصح بين شيئين متمايزين يحتل كل منهما مجاله الخاص به، والعلاقة بين النفس والجسم عند سبينوزا هي علاقة وجهين لحقيقة واحدة (فؤاد زكريا، ٢٠١٤، صفحة ٨٠). كما سبق ووضحنا بالحديث عن النفس والجسم.

وبالحديث أيضاً عن النفس والجسم بكونهما وجهين لحقيقة واحدة؛ يظهر لنا تفسير آخر، وهو «شمولية النفس» أو «حيوية المادة» والتي مفادها: طالما أن الكون بما فيه هو فكر وامتداد معاً فيستحيل الحديث عن مادة جامدة كما يستحيل الحديث عن الروح بلا مادة، وبالتالي فالذهن هو عبارة عن كلية شاملة هو الجزء المرتبط بالجسم، وهذا يسري على باقي الموجودات والاشياء، وبالتالي حتى الحديث عن جسم فقط فهو محال (المصدر نفسه، صفحة ٨٤). لكن سبينوزا لم يهدف الى توسيع الحياة لكنه

عبقرية» (برتراند راسل، ٢٠٠٩، صفحة ٦٣). ثم يؤكد راسل على أن مسألة التوحيد بين الله والطبيعة هي أمر غير مرغوب بنظر المتدينين بالأديان التوحيدية، وبالتالي ما توصل اليه سبينوزا بواحديته تفرض نفسها بنفسها بكونها نتيجة لبرهان استنباطي بسيط (المصدر نفسه ، الصفحة نفسها). بين التفسيرين المثالي والمادي يذهب

جيمس كولينز الى الحديث عن المزاجية بين النزعة الطبيعية(*) والمنهج العقلي الذي تتسم به الواحدية السبينوزية عبر إعادة تعريف الامتداد والفكر بشكل يمكن استنباط العالم المتناهي منه، مؤكداً رأي كولينز في الوقت نفسه على أن النزعة الطبيعية عند سبينوزا تعتمد بشكل أساسي على الاله كمبدأ يث الحياة، وهذا بخلاف ما جاء به الطبيعيون الذي استغنوا عن الاله في فلسفاتهم (جيمس كولينز، ١٩٧٣، صفحة ١١١).

الخاتمة:

إن الواحدية السبينوزية قد تم تأويلها أو شرحها بطرق متعددة وهذا قد يجعلنا أمام امتحان صعب بالنسبة لنا في تحديد الواحدية السبينوزية أن كانت مثالية أم مادية؟ ونجد نتيجة لما عرضناه لواحدية سبينوزا انه اعتمد المنهج الهندسي بتقديم التعاريف ثم البرهنة عليها بنظام محكم الى حد ما، ثم أنه يعطي أولوية للتحليل العقلي بالوصول الى الحقائق، كما أنه اعتمد الفكرة المتميزة الواضحة من دون

شك كما فعل سابقه ديكارت، وبواحديته التي جعل بموجبها الجوهر وجهين لشيء واحد. ولكن هذا الشيء الواحد، الجوهرى، هو الوجود ذاته، بقطع النظر عن أي وجهة من وجوهه ، ولهذا فهو ليس مذهب أنطولوجي وحسب ولكنه، اقرب الى أن يكون مادياً من ان يكون مثالياً على المستوى الفلسفي.

<؟> (*) فيلسوف هولندي من اسرة يهودية، ولد عام ١٦٣٢م، في امستردام عاصمة هولندا، انتقلت أسرته من اسبانيا الى البرتغال أثر الاضطهاد الذي تعرض له اليهود، وبالرغم من حياته القصيرة الا انها كانت حافلة على المستوى الفلسفي، فقد كتب عدة كتب ورسائل، نشر منها (كتابين) في حياته وهما « مبادئ فلسفة رينييه ديكارت »، و « خواطر ميتافيزيقية » وله كتاب « رسالة في اللاهوت والسياسة » و« رسالة في اصلاح العقل » وكتاب «علم الاخلاق»، تلقى سبينوزا منذ نعومة اظفاره اللغة العبرية والتوراة والفلسفة اليهودية في ما بعد وعمل في صناعة صقل زجاج النظارات، وكان لديه تحفظ أزاء الدين، فانتقل الى العلوم الانسانية، وتردد على الاوساط البروتستانتية، فتعرف على طبيباً من القائلين بوحدة الوجود، فلقنه الطبيعة الهندسية والفلسفة الديكارتية. ثم قرأ عن فلاسفة العصر الوسيط ، فزاد بعده عن اليهودية، فتم فصله عن الجماعة واقصاؤه عن المدينة كلها، فذهب ليعيش عند صديق له في ضواحي المدينة، وقد اتخذ

=والألفاظ فحسب؛ ولهذا فهو يعتبر إن العلاقة بين الله والعالم في فلسفات وحدة الوجود المختلفة هي علاقة هوية مركبة وليست مجرد علاقة هوية بسيطة. وأثر ذلك هو يسوق لنا تعريفه لوحدة الوجود في فهمها الأعمق فلسفياً والذي يؤكد فيه قضيتين وهما:

١. العالم يتحد مع الله في هوية واحدة.
٢. العالم متميز عن الله أي انه لا يتحد معه في هوية واحدة.

وبناءً على رأيه هذا فإنه يتضمن مفارقة لسمة الكلية. وبالتالي فوحدة الوجود عند سبينوزا ما هي الا مفارقة لهذا التعريف. وولتر ستيس: التصوف والفلسفة، ص٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٢-٢٦٣.

<?> (*)_الحلول: هو مذهب يزعم أن الله يحل في الاجسام أو أنَّ اللاهوت يحل بالناسوت. وهو حلول الباري في عيسى عليه السلام عند الحلوليين المسيحيين، وعند الحلوليين المسلمين فلا يمتنع أن يظهر الله فيصورة بعض الكاملين كالأئمة والحلول في عرف ابن تيمية هو وحدة الوجود. أبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣، ص٧٦؛ عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط٣، ٢٠٠٠م، ٣١٨. _ والحلولية : هي مذهب يرى أن الله يحل بالأشخاص الحسية، وهو يعني الحضورية ايضاً أي حضور الله في الأشياء، ويشعر به الانسان لكنه يعجز ان يجعل

اللغة اللاتينية لساناً له، كتب بها مجموعة اعماله، توفي عام ١٦٧٧م. للاستزادة حول حياة الفيلسوف باروخ سبينوزا يُنظر: سبينوزا: علم الاخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، مقدمة المترجم، ص٧، وما بعدها. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ص١٠٦. زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الحديثة، قصة الفلسفة اليونانية لجنة التأليف ولترجمة والنشر، القاهرة، ط٧، ١٩٧٠م، ص١٢٨ وما بعدها.

الهوامش:

<?> (*)بحسب «ولتر ستيس» في كتابه «التصوف والفلسفة» أنَّ تعريف وحدة الوجود يمثل وجهة النظر الشائعة، وهو «الله هو كل شيء، وكل شيء هو الله، فالكون ليس خلقاً متميزاً عن الله» هذا التعريف بحسب _ستيس_ يثير عدداً من المغالطات، فإذا لم تكن وحدة الوجود تعني شيئاً غير مجرد المطابقة في الهوية بين الله والعالم؛ فمعنى ذلك هو مرادف لقولنا إن صاحبفلسفة وحدة الوجود يقصد أن الله هو مجرد اسم آخر يختار بعض الناس استخدامهما يُطلق عليه بعضهم الآخر اسم العالم، وهذا ما لا يعبر في النهاية عن حقيقة قضية وحدة الوجود، فالإشكالية لا تتمثل في الخلاف اللغوي في المسميات =

- منه علماً واضحاً. عبد المنعم الحفني: **قائمة المصادر والمراجع:**
١. أبراهيم الزيني: سبينوزا، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
 ٢. أبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣.
 ٣. برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، ج ٢، دار الوفاء، مصر، د ط، ٢٠٠٩م.
 ٤. جلال الدين سعيد: سبينوزا والكتاب المقدس الدين والاخلاق: الدين والاخلاق والسياسة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠١٧.
 ٥. جيمس كولنز: الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.
 ٦. ريتشارد شاخ: رواد الفلسفة الحديثة، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
 ٧. زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الحديثة، التأليف ولترجمة والنشر، القاهرة، ط ٧، ١٩٧٠م.
 ٨. رسالة في أصلح العقل (رسالة موجزة)، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة خالد مصباح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، معهد تونس للترجمة، المغرب، ط ٢، ٢٠١٧م.
 ٩. سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة،
- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ص ٣١٨.
- <?> (*) تعني التلقي أو الاستقبال، واصطلاحاً فهي الدراسة التي تعنى بالمعاني الباطنية للتوراة، ولهذا اعتبرت القبالة فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية، والتي تشكلت في القرن السابع وواصلت عملها الى القرن الثامن عشر الميلادي وكانت ترمي الى ادخال روح مستحدثة باليهودية، ويؤمن اتباع القبالة بالسحر والتنجيم والناسخ وعدت من اعقد الفلسفات الدينية ولاسيما وانها منغلقة على نفسها، كما لا يسمح لإلايهود المتدينين لمن تجاوز الاربعين منهم بالدخول لها ودراستها كي يندروا أنفسهم لخدمة الدين اليهودي. أبراهيم الزيني: سبينوزا، ص ١٠١-١٠٢.
- <?> (*) ويرجع هذا المذهب الى ياكوب بوميه، كان الدين مركز حياته، حازت الدراسات حول الطبيعة اهتمامه، فالقي نظرة على كينونتها التي ترهبهن فلم يتمكن من مقاومة الرهاب من الطبيعة مع مفاهيمه الدينية. لكنه تأمل الطبيعة بكواكبها واحجارها وترايبها وشمسها وقمرها الى أن تلقى نوره الصوفي من خلال وسيلة الدين نفسه، فمذهب الطبيعة يرى الطبيعة في الاله، فيورباخ: جوهر المسيحية، ص ١٦٧ وما بعدها.

١٨. مراد هبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٩. محمد عثمان الخشت: : صراع الروح والمادة في عصر العقل، روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٧م.
٢٠. موسوعة ستانفورد: باروخ سبينوزا، ترجمة أمين حمزاوي، مجلة حكمة الالكترونية، ٢٠٢١.
٢١. هيجل: محاضرات فلسفة الدين، ترجمة وتقديم وتعليق مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الكلمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
٢٢. وولتر ستيس: التصوف والفلسفة، ترجمة وتقديم امام عبد الفتاح امام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٣. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م.
٢٤. حسون فندي السراي، مفهوم الجوهر في الفلسفة الحديثة، دار الهادي، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م.
- ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة، ٢٠١٦.
١٠. سبينوزا: علم الاخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
١١. عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط٣، ٢٠٠٠م.
١٢. فؤاد زكريا: سبينوزا، سلسلة الفكر المعاصر، دار التنوير، ط٢، ٢٠١٤.
١٣. فردريك لونوار: المعجزة السبينوزية، ترجمة محمد عادل مطيمط، دار التنوير للنشر، ٢٠٢٠.
١٤. فيورباخ: جوهر المسيحية، ترجمة جورج برشين، تقديم وتعليق وتدقيق نبيل فياض، دار الرافيدين، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٧.
١٥. كامل محمد محمد عويضة: باروخ سبينوزا فيلسوف المنطق الجديد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
١٦. كريم متي: الفلسفة الحديثة، عرض نقدي، منشورات جامعة بنغازي، كلية الآداب.
١٧. فردريك كوبلستون : تاريخ الفلسفة، ترجمة امام عبد الفتاح امام، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢.

